لُعْبَتِي الضَّائِعَةُ

جَذَبَ «دَبْدُوب» يَدَ «سَلْحُوف» وَهُمَا يَسِيرَانِ فِي الْغَابَةِ، وَقَالَ لَهُ:

ـ أَسْرِعْ فَأَنَا أُرِيدُ الْعَوْدَةَ لِلْبَيْتِ مُبَكِّرًا؛ فَمَعِدَتِي تَعِبَتْ مِنَ الْجُوعِ.

تَطَلَّعَ «سَلْحُوف» فِي دَهْشَةٍ إِلَى لُعْبَةٍ عَلَى شَكْلِ عَرَبَةٍ صَغِيرَةٍ مُخْتَبِئَةٍ بَيْنَ الْحَشَائِشِ، وَأَسْرَعَ نَحْوَهَا وَهُوَ يَقُولُ لِـ«دَبْدُوب»:

ـ انْظُرْ لِتِلْكَ اللُّعْبَةِ! يَبْدُو أَنَّهَا سَقَطَتْ مِنْ أَحَدِ الْمَارَّةِ.

أَسْرَعَ «دَبْدُوب» نَحْوَ اللُّعْبَةِ، وَأَخَذَهَا مِنْ بَيْنِ يَدَيْ «سَلْحُوف» وَهُوَ يَقُولُ:

ـ إِنَّهَا لُعْبَتِي الضَّائِعَةُ.. الْحَمْدُ لله أَنِّي وَجَدْتُهَا.

نَظَرَ «سَلْحُوف» إِلَى «دَبْدُوب» وَهُوَ يَقُولُ لَهُ بِتَعَجُّبٍ:

ـ وَلَكِنَّ لُعْبَتَكَ قَدِيمَةٌ وَلَهَا عَجَلَةٌ مَفْقُودَةٌ!

احْمَرَّ وَجْهُ «دَبْدُوب» خَجَلًا وَهُوَ يَقُولُ:

ـ آه.. مَعَكَ حَقٌّ؛ فَهَذِهِ جَدِيدَةٌ بَعْضَ الشَّيْءِ.

وَلَكِنَّهُ احْتَضَنَ اللُّعْبَةَ فِي سَعَادَةٍ وَهُوَ يَقُولُ:

- وَلَكِنْ مِنَ الْمُؤَكَّدِ أَنَّ اللهَ عَوَّضَنِي بِهَذِهِ اللُّعْبَةِ بَدَلًا مِنْ لُعْبَتِي الضَّائِعَةِ.

اخْتَطَفَ «سَلْحُوف» اللُّعْبَةَ مِنْ «دَبْدُوب» وَهُوَ يَقُولُ لَهُ:

- لَا.. لَابُدَّ أَنْ نَبْحَثَ عَنْ صَاحِبِها؛ فَرُبَّمَا هُوَ يَبْحَثُ عَنْهَا الآنَ.

نَظَرَ «دَبْدُوب» إِلَى الأَرْضِ فِي خَجَلٍ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ:

- مَعَكَ حَقٌّ يَا «سَلْحُوف». هَيَّا لِنَبْحَثَ عَنْهُ.

حَمَلَ «دَبْدُوب» اللُّعْبَةَ مَرَّةً أُخْرَى، وَبَدَأَ الصَّدِيقَانِ يَبْحَثَانِ فِي كُلِّ مَكَانٍ عَنْ صَاحِبِها، وَبَعْدَ فَتْرَةٍ انْتَبَهَا إِلَى صَوْتِ بُكَاءٍ يَأْتِي مِنْ خَلْفِ إِحْدَى الأَشْجَارِ، فَأَسْرَعَ «سَلْحُوف» لِيَرَى صَاحِبَ الصَّوْتِ، فَوَجَدَ قِرْدًا صَغِيرًا يَبْكِي.

وَضَعَ «سَلْحُوف» يَدَه عَلَى رَأْسِ الْقِرْدِ فِي حَنَانٍ وَهُوَ يَسْأَلُهُ:

- مَا يُبْكِيكَ يَا صَغِيرِي؟

رَفَعَ الْقِرْدُ رَأْسَه نَحْوَ «سَلْحُوف» قَبْلَ أَنْ يَقُولَ لَهُ:

- ضَاعَتْ مِنِّي لُعْبَتِي الْجَدِيدَةُ وَلَمْ أَجِدْهَا.

أَسْرَعَ «دَبْدُوب» نَحْوَه وَهُوَ يَقُولُ:

- هَلْ هَذِهِ هِيَ لُعْبَتُكَ؟

قَفَزَ الْقِرْدُ مِنَ الْفَرَحِ وَهُوَ يَصْرُخُ فِي سَعَادَةٍ:

- لُعْبَتِي لُعْبَتِي... أَخِيرًا وَجَدْتُهَا.

ابْتَسَمَ «دَبْدُوب» لَهُ وَهُوَ يَقُولُ:

- هَـا قَـدْ عَادَتْ لُعْبَتُكَ، وَلَكِـنْ حَافِظْ عَلَيْهَا حَتَّى لَا تَضِيعَ مَرَّةً أُخْرَى.

شَكَرَ الْقِرْدُ الصَّغِيرُ الصَّدِيقَيْنِ، ثُمَّ انْصَرَفَ وَهُوَ يَكَادُ يَطِيرُ مِنَ الْفَرَحِ.

نَظَرَ «سَلْحُوف» نَحْوَ «دَبْدُوب» وَهُوَ يَسْأَلُهُ:

- هَلْ أَنْتَ سَعِيدٌ بِعَوْدَةِ اللُّعْبَةِ إِلَى صَاحِبِها؟

فَكَّرَ «دَبْدُوب» قَلِيلًا ثُمَّ قَالَ:

- بِالطَّبْعِ.. بَلْ أَنَا أَكْثَرُ فَرَحًا مِمَّا لَوْ وَجَدْتُ لُعْبَتِي الضَّائِعَةَ.. وَلَكِنْ لِي عِنْدَكَ طَلَبٌ.

فَسَأَلَهُ «سَلْحُوف»:

- مَا هُوَ؟

قَالَ «دَبْدُوب»:

- أَنْ نُسْرِعَ فِي الْعَوْدَةِ؛ فَأَنَا أَكَادُ أَمُوتُ جُوعًا.

ضَحِكَ «سَلْحُوف» قَائِلا:

- هاهاها.. حَسَنًا! هَيَّا بِنَا.